

تاكفاريناس

⊙ ∥ ⦿ √ ∫ ∏ ∑ ∥ ∴ ∴

Σ √ ∴ ∥ ∴ ∴ ∴

إن شاء الله ،
الوالدين



صدر
16 ماي 2011



هذه الأيدي المفتوحة اعتراف صريح من الفنان لجمهوره والرغبة في رؤية هذا الحب يستمر.
خط نص اغنية إن شاء الله هي من يد الفنان نفسه.

الأحرف المستخدمة للخط في هذا الألبوم تنتمي إلى كتابة الأمازيغ (اسم السكان الأصليين لشمال افريقيا)، هي واحدة من أقدم الكتابات (ما لا يقل عن 2700 سنة) . استخدامهما (مع المتغيرات) جعلها تنتشر في جزء من الصحراء الكبرى (النيجر والمالي في الوقت الحاضر) . وشمال أفريقيا بأكملها.
أحدث البحوث تميل إلى استنتاج أن كتابة اسم "البيبيك" أو "تيفيناغ هو من السكان الأصليين.

خدمات الصحافة - Eliane PETIT

Service de Presse - Eliane PETIT E-mail : pit@noos.fr - Tél. : +33 (1) 47 97 69 99 - Mob. : +33 (6) 64 15 51 80

E-mail : contact@lwaldine.info - Tél. : +213 6 61 62 92 42



IZEMPRO : Centre Commercial Frères ADJAZ, Rue BEGGAZ Lot.12 Tizi-Ouzou
Tél: 05 54 72 38 40 / 05 57 22 79 20
www.editions-izem.com / info@editions-izem.com



MONDOLE PROD
www.takfarinas.net
mondoleprod@gmail.com



إنّ هذا الألبوم يعتبر تكراراً لمن الشعبي وإن غرضه تسلية الشباب فهو ينبوع من المواضيع مثل الحنين أغنية استعمل فيها الأسلوب القصصي وهي "إضلي كان" (الأمس فقط).

في هذا النمط الموسيقي الخاص به (البال) يواصل مطربنا التنقيب والبحث ب "لكنوز" أغنية أذفها في طبع الزيدان . هذا الطبع الذي يستأنسه كامي سانس.

أما الإيقاع فيدعى "البورجيلة" . ففي بعض الأوقات يأخذ مطربنا مواضيعه من الأخلاق مثل "أولاش وين" (ليس هناك بديلا) يقدمها على شكل درس يستخلصه من الحياة فنجد فيه دعاء للتواضع أمام الغاز الحياة وضخومة العالم وعظمة الخلق.

إن مأساة الهجرة ترويه أغنية "الوعدة" (المأساة) أغنية في طابع أندلسي طابع السيكية.
أما أغنية "العاسلا" (مرحبا) تترايط مع أغنية "غبول" (أسرع) في إيقاع القباحي ويليهما إيقاع أسرع وهو البروالي.

وتصدق القول بأن الأصوات التي نسمعها متجانسة ثم فيها إدماج الآلات النحاسية تعطينا انسجاما تاما وتوازنا ما بين الشعر والموسيقى. بالإضافة إلى ذلك جدير بالذكر أغنية "الوالدين" في روايتين.

الرواية الولي بأوركيترا (جوق) نلاحظ فيه حضورا بارزا لإيقاع القباحي إيقاع في طابع الشعبي . إنّها لم يستعمل تاكفاريناس هذا الإيقاع مرجحاً كما في الشعبي وإنما استعمله صاحبا متباينا حتى لا يسقط في الرثامة. نلاحظ بأنّ الجملة الموسيقية طويلة وهذا ما يمكن المطرب إعطائنا حضورا صوتيا منقطع النظير. ويصلنا وهذا بالقول أن الحاج محمد العنتفاة لو سمع المنتج سوف يكون مفتخرا بالوارث للتراث الشعبي شخصا ك تاكفاريناس

أما في الرواية الثانية لا يصبص الصوت إلا آلة المنودول وكذا الدربوكة. وهذا يمكن من إبراز الصوت والمنودول بصفة جالقة. فآلة المنودول تزر مثل الأسد حيناً وتندرجح السلالم حيناً آخر وفي هذه الحالة نسمع عزفا وتقنية خارقة للعادة تسلب عقل الملتقي. فهي سابقة لم نعاهدنا من قبل. إنّ الأغاني الخفيفة وإن كانت بإيقاع سريع فلا تخلو من جمال إذ هناك مطابقة تامة ما بين المواضيع والآلات الموسيقية المستعملة .

إن موضوع الساعة المعلق "بالحرقاة" حلج بصفة أخرى. الأغنية المتعلقة بهذا الموضوع "أسرم" (الأمل). والأمل الذي يدفع الشباب إلى استعمال كل طاقاته لتجنب الأذلال والعار الذي يعيشه الفرد خارج وطنه .

نتنقل إلى الأغنية العاطفية (فلام) (إليك) جديرة بالذكر لأنها تستعمل إيقاع (ذهب وإتباب) وهنا ترى بأن تاكفاريناس قد أدمج ثلاث مرات هذا النمط من الإيقاع (بين اللازمة. والبيت والموضوع) أما عن طريقة استعمال الجوق فهي خارقة للعادة. إذ أنّ الفنان أدمج الكوالاغ (النأي التركي) والنأي مع صوت البرق الذي يحدثه بألة المنودول (صوت غلظ وحاد يغرف بوتير مزودج).

ضف إلى ذلك استعمال آلات الكمان القادمة من المغرب رفقة النحاسيات بأصواتها المهذبة على طريقة مايكل جاكسون وكوينسي جونس من جهة أخرى وهذه حالة شاذة في موسيقانا إنّ الاستخبار في هذه الأغنية مؤلف من كلمتين ولكن الأداء يوم دقيقتين وإحدى وأربعون ثانية (2م 41 س) وهذا النفس الطويل يصل بنا إلى الرعدة.

وفي هذا المجال لا نستطيع أن نهمل أغنية "إمازيغن" (الرجال الأحرار) . من ينكر ذويه ؟ ومن ينكر أصله ؟ إلا الذي يخرق القديسات . "تاك" ينادي بالاعتراف بهويته وهذا من تقوى الله . الموسيقى المستعملة ماهي إلا امتداد وستكون شهيدة على ماسبق ذكره. فهذه الأغنية يمزجها حضور "البالافون الإفريقي" يستعمله فيه الفنان الطابع الحماسي القناوي بإيقاع 8/6. وهنا مزج ما بين اللحن القناوي "السويبق" باستعمال آلة الكمان الشلحية المغربية "بقنطرة موسيقية" نحاسية في الأسلوب العاصمي. أما آلة المنودول فهي التي تربط ما بين الإلهامات المختلفة التي تؤلف الأغنية .

أما عن المفاجأة الحاضرة في هذا الألبوم (أداء أحد النجاحات الكبيرة (جاك بريل) "لاتغادرنى". فيعجز اللسان عن التعبير فيما أبدعه "تاك". إذ في هذه الأغنية قام بعمل سامي. فمن حيث اللحن عكف "تاك" على استعمال أصوات جديدة مستنقاة من "البال". أه. لو سمع جاك بريل هذه الرواية . وأخيرا أغنية (إنشاء الله) خاتمة هذا الألبوم وهي اعتراف بقوة الخالق وكذا حب الجمهور ملوا بالأمل.

في نظرينا هذا الألبوم هو نتيجة للتجربة الفنية الكبيرة لتاكفاريناس . إنّ المواضيع المطروحة غنية ومتنوعة . فهذه الأعمال تبرز لنا تاكفاريناس في أوج عطائه. فموهبته وصرامته وكذا جسارته قد أنتجت لنا ألبوما فيه سمة البحث والرقة في التوزيع الموسيقي .

هذا العمل نتاج ثلاثين سنة من العطاء ولكن تاكفاريناس ما هو إلا في بداية مرحلة جديدة من مسيرته الفنية

نصر الدين بغدادي

مدير محفوظات الإذاعة الجزائرية

موسيقار وعضو في الأكاديمية العربية للموسيقى

هو الرابع من حلقة عائلة فنية (الجد والأب والأخ الأكبر) إذ يبدأ تاكفاريناس بحصة إذاعيّة الخاصة بالمواهب سنة 1976 ومنذ ذلك الوقت سجّل 18 ألبوما . بعد غياب دام سنّ سنوات فإنّ الظهور المنتظر بفارغ الصبر للألبوم المزودج "والدين إمولان" أي خبة للوالدين . سيحوي بطريقة جديدة 30 سنة من الحياة الموسيقية.

يعد تاكفاريناس ورثا للموسيقى التقليدية القبائلية وكذا فن الشعبي . لكنّه لم يكتف بذلك حيث اقتبس مطربنا من الموسيقى الغربية وكذا الشرقية منها .

ضلّ مطربنا متعلقا بهذه التأثيرات وكذا الموسيقىات المهجّنة وهذا في بحوثه الموسيقية بإعطائه جمالية عصرية. أوّل اسطوانته . "بيتا رومان" أي (الرمان الطازج) من تهذيب وإخراج أرزقي بارودي . يبرز إلى الوجود سنة 1979 . بعدها أنظّم تاكفاريناس إلى فرقة "أقراو" وبمعيّتهم سجل عملين في سنة 1981 و1983 . ولكنّه واصل عمله الفردي وأنتج "أعدمنثن" (المعذبون) الذي صدر 1981 في سنة 1983 حصل على نجاح كبير بأسطوانة "أبا عساس زهريو" (حارس المكتوب) الذي أخرجه بنفسه وهذبه أرزقي بارودي . في سنة 1984 . انحلّت فرقة "أقراو" فقرر تاكفاريناس مواصلة الدرب لوحده .

بعد سنتين أي في 1986 وبمعية قائد الجوق الشهير (جان كلوديك) يسجل صاحبا ألبوما مزدوجا الذي سيغتنر كلبية حياته الفنية. إنّ "وأي تلهنا" (كم هي جميلة) "وأراش" (الشباب) . يعرفان نجاحا باهضا في كل شمال إفريقيا حيث أنتجت الملايين من الأسطوانات . حفلاته لا تسعهم إلا الملاعب .

بدأت أوروبا ثم القارات الأخرى يفتح أبوابها لهذا الشومان (رجل الحفلات). في ذلك الوقت تعتبر حفلات تاكفاريناس فريدة من نوعها بشمال أفريقيا. هذا المطرب الشاب أصبح يحمل رسالة يفهمها شتّى العالم. حتّى مواضيع الإغتراب . والوحداية . والحب . والمرأة . والأمل . والأخلاق . تعطي للفن ساحرية وواجب الدفاع عن الشعوب المهجورة مثل (القضية الأمازيغية). هذه بعض المواضيع التي تضمنتها أغانيه إذ أصبحت القبائلية لغته الأصلية لغة عالمية .

في الناحية الموسيقية اهتم تاكفاريناس بشكل خاص بالعمل على تهذيب صوته من جهة ومن جهة أخرى سيحدّد في آلة "المنودول" الذي اخترعها في الثلاثينات بالجزائر العاصمة من قبل Bبايدو وكذا الحاج محمّد العنتفاة . في 1988 أضاف تاكفاريناس لهذه الآلة ساعداً ثانيا وهذا بجتهاد مع صانع الآلات المشهور رشيد شافع .

الساعداً الأول يستعمل للأصوات الغليظة والثانية يستعمل للأصوات الحادة واللطيفة. بهذه الآلة الموسيقية المجدّدة سينتج "تاك" وبمعية (جون كلوديك). ألبوما مزدوجا "إنيد إه" (قل لي نعم) و " إرقانن" (الرجال) . هذا الألبوم سيعد إنتاجه حتّى عنوان "سالامات" (السلام) . في سنة 1998 بمارسيلييا وبصحبة صانع الآلات مجيد لولو . سيجعل من منودوله آلة مكهربة ليحصل على صوت مشبّع. وفي سنة 1990 يصدر ألبوما "الإيف" (تسجيلا حتّى) من حفل أقامه بقاعة الأوامبيا الشهيرة . سنة 1993 بطواطء مع حميد بلحوسين (عازف الترونيون بفرقة كاساف) يسجل ألبوما الرمان .

في هذه الفترة وبعد مشاورة مع كثير من الفنانين بلقي على موسيقته القبائلية "البال" . إنّ جذور هذه الكلمة توحى بعدة تأويلات . منها جعل اللحن والإيقاع يرقصان في أن واحد وتأوويل آخر يقول بأن "البال" هو مشتق من الجذور "بلا" و "أبلا" و"بلا" . والعنى المتعلق بهذه الجذور هي (الولادة) . بالنسبة لتاكفاريناس كلمة بال توحّد النوعيات المختلفة للموسيقى القبائلية وبالتالي "البال" هو الهوية التي تمكن مطربنا من مواصلة بحوثه . ففي سنة 1999 ظهر اليوم سالامات (السلام) إخراج "تاك" و تهذيب "فريد أوامر" بعد صدور "زعمما" "زعمما" يدعى مطربنا إلى جنوب إفريقيا لحضور "الكوارسى" مايقابل "الأواردن" أو "الجحات الموسيقي" " وهذا يوم 04 سبتمبر 2000 .

هذا الحدث الكبير سيعطي الفرصة والامتياز للقاء مايكل جاكسون ونلسون مانديلا اللذين أهداه هدية تذكارية . في سنة 2002 يصدر "حومة تيفسراين" وفي هذا القرص الجيد يعيد البعض من أغانيه الناجحة . في سنة 2005 يقدم للجمهور منتوجا يسمى "تاجمبيلت إتلواين" (خبة وتقدير للنساء) من إخراج تاكفاريناس . وفي هذا التسجيل استدعى مطربنا أسماء كبيرة في ميدان الفن مثل نوربير كريف "تراست" والمعروف بنونو وكذا المشاركة الإستثنائية لسلاي دونبار وسلاي أند روبي . ثنائي قد رشّح تاريخ موسيقى الرّيفي .

واصل تاكفاريناس متّخذا أسلوبه في البحث وهو يعمل بدون هوادة أخذ الوقت اللازم ومتحدّيا كل الصعوبات الناجمة عن التكنولوجيا وبعض مساوئها مثل الحصول على التسجيل عبر الأنترنت بالجان. نتج عن ذلك فلة المبيعات. ولكنّ هذه الحالة جعلت تاكفاريناس لا يخضع إلى "الصناعة المنتجة للقرص" بل يخضع إلى سلطة واحدة وهي "حب الفن" وهذا ما أدّى به خمس سنوات من بعد إصدار "تاجمبيلت إتلواين"

ثمّ "الوالدين إمولان" (خبة وتقدير للوالدين) وهذا العمل يعتبره ه "تاك" حرية فنية جديدة .